



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي

كلية الآداب واللغات قسم: اللغة والأدب العربي



التصوير البياني في كتاب كلية ودمنة - مختارات -

مذكرة مكملة لنيل شهادة ليسانس في اللغة العربية

تخصص: لسانيات عامة

إشراف الأستاذة:

د. حفري فاطمة الزهراء

إعداد الطالبات:

أحلام زايد

آمنة قرفي

خولة حاصي

عائشة حريز بكار

الموسم الجامعي: 1439 هـ - 1440 هـ / 2018 م - 2019



ملخص

تتاول هذا البحث "التصوير البياني في كتاب كلية ودمنة . مختارات . جانباً من الجوانب المهمة في البلاغة، وهو البيان الذي يعدّ من أبرز علوم البلاغة، وأكثرها اهتماماً، والذي لقي حظاً وافراً من الدراسة من قبل النقاد ودارسي البلاغة، وذلك نظراً لكثرة صورته وتنوعها، وفي هذا الصدد ارتأينا أن يكون كتاب "كلية ودمنة لعبد الله ابن المقفع" النموذج الذي نطبّق عليه دراستنا هذه نظراً لإحتوائه على العديد من الصور البيانية وكذا تنوع هذه الأخيرة فيه، مع ذكر الفائدة البلاغية التي أفادتها هذه الصور في ثنايا نصوص الكتاب، وتحقيقاً لهذا الهدف فقد سار هذا البحث على المنهج الوصفي والتحليلي، حيث اشتمل هذا البحث على فصلين، الفصل الأول تتاول مفهوم التصوير البياني وتبيان أهم أقسامه وأنواعه مع ذكر الأغراض البلاغية فيها، ثم يأتي الفصل الثاني والذي استهل بتعريف ملخص وشامل حول كتاب "كلية ودمنة" ومؤلفه "عبد الله ابن المقفع"، بعد ذلك شرعنا في دراسة الكتاب من خلال محاولة استجلاء مواضع الصور البيانية بأنواعها "التشبيه . الاستعارة . الكناية" وبيان غرضها البلاغي وفوائدها المعنوية، وقد تمّ دراسة نماذج معتبرة من قصص هذا الكتاب، ثم تأتي الخاتمة وفيها أبرز النتائج التي خلّص إليها هذا البحث.

شكر وعرفان

قال الله تعالى: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم: 7].

فما كان لهذا العمل أن يصل إلى ما وصل إليه إلا بتوفيق الله أولاً و آخرًا، فله الحمد حمدًا

يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه على توفيقه وامتنانه وبعد:

فإلى كل يد معطاء دلت الإنسان على الاستقامة والخير، إلى كل من قدم لنا علمًا نافعًا، أو

خلقًا ساميًا، إلى هؤلاء جميعًا نتقدم لهم بالشكر الجزيل.

ثم إنه يسرنا بعد ذلك أن نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذة المشرفة/ فاطمة الزهراء حفري،

التي كانت لنا عونًا كبيرًا بعد عون الله في إعداد هذا البحث المتواضع.

ولا يفوتنا كذلك أن تقدم بالشكر إلى جامعة الوادي، وكذا جميع الدكاترة والأساتذة الذين

حظينا بتدريسهم لنا بكلية الآداب واللغات، عرفانًا لما قدّموه في السنوات الماضية التي

أسهمت في النضج الفكري والعلمي لإعداد هذه المذكرة، فلهم منّا أطيب الذكر وجميل الثناء.

وفي الختام نسأل الله أن يتقبل منّا هذا العمل وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، وألا يجعل

للنفس منه حظًا ولا للشيطان منه نصيبًا، فما كان فيه من صواب فمن الله وحده فله الحمد

والشكر، وما كان فيه من خطأ فمنّا ومن الشيطان.

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

﴿ بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ ﴾

﴿ ١ ﴾ الرَّحْمٰنِ ﴿ ٢ ﴾ عِلْمِ الْقُرْآنِ

﴿ ٣ ﴾ خَلْقِ الْاِنْسَانِ ﴿ ٤ ﴾ عِلْمِهِ الْبَيَانِ

سورة الرحمان، الآية 1-4

صَدِّقَ وَاللّٰهُ الْعَظِيْمُ

الموقف الحاد
الذي لا يقبل
التمويه

مقدمة:

امتاز العرب منذ الجاهلية بفصاحة ألسنتهم وبلاغتها وهذا بفضل السليقة السليمة في نطق العربية، واهتمامهم بسلامة الذوق والعناية في إختيار الألفاظ المناسبة ودقة المعاني، كما عنوا بالأساليب التواصلية الرّاقية في سياق كلامهم وابتعادهم عن ذكر الموحش والغريب من الألفاظ، وهذا راجع إلى البيئة العربية الخالصة قبل أن تعرف دخول العنصر الأعجمي لها، فضلا عن كونها لغة القرآن الكريم، كما أنها تعكس التطور الحي للغة على مر الزمن.

ولأن اللغة تتوخى البلاغة فإن هذه الأخيرة تعد من أهم الفنون التي شهدتها اللغة العربية؛ فهي تعني الوصول إلى المعنى بكلام فصيح بليغ يزيد من قيمة الأدب لما فيها من جمالية وفن وصنعة أدبية، كذا تعني القدرة على نطق الكلام وتمييز الحسن من الرديء، ولقد اهتم بها الأدباء أيما اهتمام فقسّموا هذا الفن إلى ثلاثة علوم وهي علم المعاني وعلم البيان وعلم البديع، إذ يُعدُّ علم المعاني أوّل علم ظهر من علوم البلاغة فهو علم يبحث في أساليب الكلام وتراكيبها ومعانيها ضمن السياق ثمّ تلاه علم البيان الذي درس وكشف عن معاني النصوص بعدّة طرق الظاهرة منها والخفيّة، ثم أضيف علم البديع كعلم ثالث من علوم البلاغة والذي اختص بدراسة وبيان المحسنات اللفظية والمعنوية، وقد خصّصنا دراستنا على هذا العلم الذي يعدّ أساس البلاغة العربية، إذ يُعتبر هذا الأخير من أهم المواضيع التي شغلت الدارسين على اختلاف أطرافهم وتعدّ مرجعياتهم الفكرية قديما وحديثا، وما يتضمنه هذا العلم من حقيقة ومجاز يفصح عن خبايا المعاني في النصوص الأدبية، كذلك هو وسيلة للوضوح والارتقاء والرّفعة، وقد ربّث العلماء فنون علم البيان، التشبيه والاستعارة فالكنائية وعلى هذا التقسيم الذي اتفق عليه العلماء نجري هذا البحث، وعلى هذا النحو اتّخذنا كتاب كلية ودمنة لعبد ابن المقفع نموذجا تطبيقياً أردناه ميدانا يكشف الخبايا الكامنة وراء التصوير البياني المعبر عن مدى براعة الكاتب في دقة التصوير، فابن المقفع من الأدباء الذين قدّموا إسهامات معتبرة في تشكيل حقل معرفيا واسعا مساهما في بناء فضاء بلاغي من خلال كتابه الشهير "كليلة ودمنة" المفعم بالصور البيانية الرّاقية.

أمّا الدّواعي والأسباب التي دفعتنا لإختيار هذا الموضوع تتمثل في ميلنا نحو فهم الصور البيانية وذلك من خلال التعمق فيها والإستفادة منها والتفريق فيما بينها والرغبة في معرفة الآثار الفنية والبلاغية التي تتركها الصور البيانية في معاني النص، وحبّ الإطلاع على الجماليات التي صوّرها ابن المقفع في كتابه كليلة ودمنة؟.

وفي هذا الإطار نطرح الإشكاليات التّالية: أين يتجلى التصوير البياني في كتاب ابن المقفع؟، وماهي الأنواع والأقسام الأساسية لصور البيانية؟، وما هو وجه البيان الذي تتركه الصّور في تأدية المعاني؟

وقد اقتضت ممّا هذه الدراسة الإعتماد على المنهج الوصفي والتحليلي، فقد اعتمدنا في الجانب النظري وذلك عند إثباتنا لمعالم الصور البيانية وتبيان أنواعها وأقسامها، وكما اعتمدناه في تتبع واستخراج أبرز أنواع الصور البيانية وتوضيح أوجه بيانها في كتاب كليلة ودمنة.

وفي محاولة للإجابة على الإشكاليات المطروحة في بحثنا هذا، ارتأينا معالجة الموضوع من خلال خطة تتألف من مقدمة وفصلين وخاتمة.

مقدمة: توضح المعالم الأساسية لموضوع البحث.

أما الفصل الأول فكان بعنوان " التصوير البياني (المفهوم والماهية) " فتناولنا فيه ثلاثة عناصر، فالعنصر الأول لتوضيح مفهوم الصورة، والعنصر الثاني تعرفنا فيه على مفهوم البيان، أما العنصر الثالث أقسام الصور البيانية لما تحويه من تشبيه من إستعارة وكناية.

وفي حين خصّصنا الفصل الثاني لذكر " أوجه البيان في كتاب كليلة ودمنه لعبد الله ابن المقفع - مختارات " واشتمل على ثلاثة عناصر، فالعنصر الأول التعريف بعبد الله ابن المقفع، والعنصر الثاني عرفنا فيه الكتاب، أما العنصر الثالث حددنا فيه أوجه التصوير البياني في مختارات كليلة ودمنة.

وخاتمة: خلصنا من خلالها إلى أهم النتائج التي قادنا إليها البحث.

وفي إطار هذه الدراسة استأنسنا بجملة من المصادر والمراجع التي لم نجد صعوبة في اقتنائها، نظر لتوفرها نذكر أبرزها:

كتاب كليلة ودمنة لعبد الله ابن المقفع، كتاب جواهر البلاغة لسيد أحمد الهاشمي، كتاب البلاغة العربية (أسسها وعلومها وفنونها) لعبد الرحمان حسن حبنك الميداني، وكتاب دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني، إضافة إلى المعاجم اللغوية، كلسان العرب لابن منظور، والعين للخليل ابن أحمد الفراهيدي.

أما عن أهم الصعوبات التي واجهتنا والتي لا يخلوا منها أي بحث أكاديمي، هو أن الموضوع واسع لذلك ركّزنا فقط على إبراز ما تضمنته عناصر الخطة، وعلى رأس هذه الصعوبات صعوبة استخراج وانتقاء الصور البيانية من المختارات وتصنيفها كل على حدة نظراً لتشابهها مع بعضها البعض.

ولا يسعنا في الأخير إلا أن نتوجه بالشكر الجزيل لدكتورة "فاطمة الزهراء حفري" لإشرافها على هذا البحث، واعترافاً لفضلها وتوجيهاتها من أجل إتمام هذا العمل، وأملنا أن نكون قد وفقنا في عملنا هذا فإن أصبنا فمن الله وحده وإن أخطنا فمن أنفسنا، وإننا نسأل الله جلّ ثنائه السداد والتوفيق.

الفصل الأول
في الأصول

الفصل الأول: التصوير البياني (المفهوم والماهية)

1. مفهوم الصورة

2. مفهوم البيان

3. أقسام الصور البيانية

1.3. التشبيه

2.3. الاستعارة

3.3. الكناية

تمهيد

إنّ جلّ الأبحاث والدراسات البلاغية والعربية اعتنت بهذه العلوم الثلاث: المعاني، البديع والبيان، ولذلك خصصنا دراستنا على ما قدمه علماء البلاغة على هذا العلم الأخير الذي يهتم بجماليات الكلام وإثارة نفس القارئ.

1. مفهوم الصورة:

الصورة في اللغة:

1. جاءت لفظة الصورة بالضمّ في "القاموس المحيط" الشّكل جمع صُور، وصُورَة كنعب وصُور والصَّيْر كالكَيْس: الحسناء، وقد صوّر فتصوّر، وتستعمل الصورة بمعنى النوع والصفة، وبالفتح شبه الحركة في الرأس، وصار وجهه يصوره ويصيّره: أقبل، والصور: النخل الصغار أو المجتمع¹.

2. ووردت لفظة الصورة في "لسان العرب": على معنى حقيقة الشيء وهيبته وعلى معنى في صفته، فيكون المراد بما جاء في الحديث أنّه أتاه أحسن صفة².

3. والصورة في "مقاييس اللغة" تعني صورة كل مخلوق، والجمع: صور وهي هيئة خلقته، والله تعالى البارئ المصوّر ويقال: رجل صيّر إذ كان جميل الصورة³.

ومنه فالصورة في المعاجم العربية قد ارتبطت دائماً بالنوع والصفة والهيئة بإعتبار هذه الألفاظ رمزا للكشف عن معناها ودلالاتها.

¹. مادة (صور)، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، قاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، دط، دت، ص427.

². مادة (صور)، ابن منظور، لسان العرب، دار الاحياء لتراث العربي، بيروت، لبنان، ط3، 1999، ص438.

³. مادة (صور)، أبو حسن أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، دار الفكر، دط، ج3، دت، ص320.

2. مفهوم البيان:

البيان في اللغة:

1. أتت لفظة **البيان** بمعنى ما بيّن به الشيء من الدلالة وغيرها بان الشيء بيانا اتضح فهو بين والجمع أبينا، **أَبْنَتْهُ**: أوضحتها، **اسْتَبْنَتْهُ**: عرفته، **التَّبَيَّنَ**: التثبت في الأمر والتأني فيه. **البيان**: **الفصاحةُ** و**اللّسن**، **البيّن** **الفصيح**¹.

2. وجاءت في "الصحاح" **البيان** بمعنى الفصاحة واللّسن، وفلان أبين من فلان أي أفصح منه وأوضح كلاما، و**التَّبَيَّنَ**: الايضاح، و**التَّبَيَّنَ** أيضا **الوضوح** و**المتل**، قد تبين الصبح لدى عيين، أي تبين².

3. لقد وردت **البيان** في "لسان العرب" بمعنى ما بين به الشيء من الدلالة وغيرها، وبأن الشيء بيّانًا: اتضح فهو بيّن، و**الجمع** أنباء وكذلك أبان الشيء فهو مبين والبيان، **الفصاحة** و**اللّسن**، **كلام** بين فصيح و**البيان** الإفصاح مع ذكاء³.

ويشير هذا الحديث على أن **البيان** في المعاجم جلها تبحث على معاني مشتركة ومتقاربة وهي **الوضوح** و**الافصاح** و**البيان** يقصد به الدلالة البارزة في الأشياء" وقد وردت كلمة **البيان** في القرآن الكريم بمعنى **الظهور** و**الايضاح** ⁴، قال تعالى " {هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ} "⁵، وفي هذا الصدد يتمحور موضوعنا حول علم **البيان** ونقصد به الصورة **البيانية** والتي تنقسم إلى **التشبيه** و**الاستعارة** و**الكناية** وأول ما سلطنا عليه الضوء في هذه الدراسة هو **التشبيه**.

¹. مادة (بين)، صالح العلي الصالح وامينة الشيخ سليمان الأحمد، المعجم الصافي في اللغة العربية، دط، دت، ص 64.

². مادة (بين)، أسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة العربية، دار العلم للملايين، دط، ج 5، ص 363.

³. مادة (بين)، ابن منظور، لسان العرب، ص 563.

⁴. محمد كريم الكواز، البلاغة والنقد والمصطلح والنشأة والتجديد، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، ط 1، ص 60.

⁵. سورة آل عمران، آية 138.

3. أقسام الصور البيانية:

1.3. التشبيه:

يعد التشبيه من مباحث وفروع علم البيان الذي كان محل اهتمام البلاغيين العرب أمثال الجرجاني والهاشمي، إذ يعد التشبيه أسلوباً من أساليب المقاربة وذكر أوجه التشابه بين صورتين ولقد تحدثت المعاجم عن هذا المصطلح كثيراً وتعدد المفاهيم نذكر منها:

1. مفهومه:

لغة:

جاء في " لسان العرب " : شبه: الشَّبَّهُ والشَّبِيهُ والشَّبِيه: المثل والجمع أشباه. واشتبه الشيء الشيء مائله، وفي المثل أشبه أباه فظلم واشتَبَهَ، الرجل أمه وذلك إذ عجز وضعف¹. وقال الفيروزآبادي: الشَّبَّه بالكسر والتحريك: وكأمير: المثل ج: أشباه وشَابَهَهُ واشْبَهَهُ: مائله وأمه: عجز وضعف.

والشَّبَّهَةُ: بالضم الالتباس والمثل: وشَبَّهَ عليه الأمر تشَابُهًا لبسه عليه².

نستخلص مما تقدم معاني المرتبطة بمادة شبه (ش ب هـ) في المعاجم العربية منها ما دل على المطابقة والمماثلة ومنها ما دلَّ على الالتباس فالمماثلة باتت مصطلحاً شائعاً بين البلاغيين.

اصطلاحاً:

لقد تعددت تعريفات التشبيه من بينها ما جاء به الهاشمي في جواهر البلاغة:

¹ مادة (شبه)، ابن منظور، لسان العرب، ص 23.

² مادة (شبه)، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، قاموس المحيط، ص 1248.

1. هو عقد مماثلة بين أمرين أو أكثر قصد اشتراكهما في نفس الصفة أو أكثر بأداة الغرض الذي يقصده المتكلم¹.

2. أما في تعريف التشبيه عند الجارم ومصطفى أمين >> والتشبيه هو بيان شيئاً أو أشياء شاركت غيرها في صفة أو أكثر بأداة هي الكاف أو نحوهما ملفوظة أو ملحوظة².

3. أمّا المراغي (1371هـ) يعرف إلحاق أمر (المشبه) بأمر (المشبه به) في معنى مشترك (وجه الشبه) بأداة (الكاف وكأن وما معناهما) الغرض لا الفائدة³.

فالتشبيه: هو أن يشارك المشبه والمشبه به صفة أو أكثر وهي أوضح أو أظهر في المشبه به منها في المشبه تجمع بينهما أداة⁴.

من خلال التعريفات يتضح لنا أن التشبيه يقع بين أمرين لهما نفس الصفة التي تؤدي إلى معنى واحد مشترك وكذلك نجد أنها تصب في معنى وسياق واحد وهو كل الطريقتين (المشبه والمشبه به) مع وجه الشبه وأداة التشبيه، وهذا ما سنعرفه مع أركان التشبيه.

2. أركان التشبيه:

قسم البلاغيون التشبيه إلى أربعة أركان وهي:

أ. المشبه: هو الأمر الذي يراد إلحاقه بغيره.

ب. المشبه به: هو الأمر الذي يلحق به المشبه.

وهذان الركنان يسميان طرفي التشبيه¹.

¹. سيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة (المعاني والبيان والبديع) 1، مكتبة الايمان بالمنصورة، ط1، 1999، ص 205.

². علي الجارم مصطفى أمين، البلاغة الواضحة (البيان والمعاني والبديع) للمدارس الثانوية، دار المعارف، دط، 1999،

³. أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة والبيان والبديع، دار الكتب العلمية، بيروت، ط3، 1993، ص213.

⁴. مصطفى الصاوي الجويني، البلاغة العربية تأصيل وتجديد، دار المعارف، الإسكندرية، دط، 1985، ص85.

ج. وجه الشبه: هو الوصف المشترك بين طرفين ويكون في المشبه به أقوى منه في المشبه وقد يذكر وجه الشبه في الكلام وقد يحذف.

د. أداة التشبيه: وهي اللفظ الذي يدل على التشبيه ويربط المشبه بالمشبه به².

والأداة قد تكون اسماً شبه ومثلاً... وفعلاً نحو يشبهه ويضارع ويمائل ويحاكي... أو حرفاً مثل الكاف وكأن وقد تحذف هذه الأداة ووجه الشبه حينئذ يسمى تشبيه بليغاً³.

نستخلص من خلال ما سبق أن التشبيه أربعة أركان وهي المشبه والمشبه به ووجه الشبه وأداة التشبيه، وهي بدورها تنقسم إلى ثلاثة أقسام (حرف، اسم، فعل).

3. أقسام التشبيه:

إنّ للتشبيه أقسام وأنواع عدة باعتبار أطرافه وهي ثلاثة كالاتي:

1. باعتبار طرف التشبيه (المشبه والمشبه به):

(أ). تقسيم طرفي التشبيه إلى حسي وعقلي: وهما:

(1) إمّا حسيان: أي مدركان بإحدى الحواس الخمس الظاهرة نحو، أنت كالشمس في الضياء، وكما في تشبيه الخد بالورد.

(2) وإمّا عقليان: أي ما كان بالعقل، نحو العلم كالحياة، ونحو الضلال عن الحق كالعمى.

(3) وإمّا المشبه حسيّ والمشبه به عقلي: نحو طبيب سوء، كالموت.

(4) وإمّا المشبه عقليّ والمشبه به حسيّ: نحو العلم نور⁴.

(ب). تقسيم طرفي التشبيه باعتبار الأفراد والتركيب:

¹ سيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة 1، ص 205.

² المرجع السابق، ص 205.

³ مصطفى الصاوي الجويني، البلاغة العربية تأصيل وتجديد، ص 80.

⁴ سيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة 1، ص 207.

- 1) مفردان (مطلقان): نحو ضوئه كالشمس وخده كالورد.
 - 2) مفردان (مقيدان): نحو الساعي بغير طائر كالزاقم على الماء.
 - 3) مفردان (مختلفان): نحو تغييره كاللؤلؤ المظلوم، ونحو: كالستآن.
 - 4) مركبان تركيبيا لم يمكن إفرادهما: كما يقول الشاعر:
كَانَ سُهَيْلًا وَالنُّجُومُ وَرَاءَهُ صُفُوفُ صَلَاةٍ قَامَ فِيهَا إِمَامُهَا.
 - 5) أو مركبان تركيبيا: إذ أفردت أجزاءها زال المقصود من هيئة (المشبه به) كما في قول الشاعر:
وَكَاَنَّ أَجْرَامَ النُّجُومِ لَوَامِعًا دُرَّرَ نُثْرَنَ عَلَى بَسَاطِ أَرْزَقِ.
 - 6) أمّا مركب بمفرد: نحو الماء المالح كالسمّ.
- ج). تقسيم طرفي التشبيه باعتبار تعددهما:

ينقسم طرفا التشبيه (المشبه والمشبه به) باعتبار تعددهما إلى أربعة أقسام:

- 1) التشبيه الملفوف: هو جمع كل طرف منها مع مثله، كجمع المشبه مع المشبه به، بحيث يؤول المتشابهان معا عن طريق العطف أو غيره ثم يؤول بالمتشابهات بها كذلك كقوله:
وَضَوْءُ الشُّهُبِ فَوْقَ اللَّيْلِ بَادَ كَأَطْرَافِ الأَسْنَةِ فِي الدُّرُوعِ.
- 2) التشبه المفروق: هو جمع كل مشبه مع المشبه به، كقول المرقش الأكبر:
النَّزْرُ مَسْكٌ وَالْوَجُوهُ دَنَا نِيرٌ وَأَطْرَافِ الأَكْفِ غَنَمِ.
- 3) تشبيه التسوية: وهو ان يتعدد المشبه دون المشبه به. كقول الشاعر:

صدع الحبيب وخالي كلاهما كالليالي.

سمي بذلك: للتسوية فيه بين المشبهات¹.

¹ المرجع السابق، ص ص 207 - 209.

4) تشبيه الجمع: هو ان يتعدد المشبه به دون المشبه. كقول الشاعر:

كأنما بيتسم عن لؤلؤ منضد أو برد أو أقاح.

سُمِّي بتشبيه الجمع فيه بين ثلاث مشبهات¹.

2. تقسيم التشبيه باعتبار أداة التشبيه ووجه الشبه:

يتعرض التشبيه لأحوال مختلفة تتعلق بذكر أداة التشبيه في اللفظ وعدم ذكرها، وذكر وجه الشبه في اللفظ وعدم ذكره.

1) التشبيه التمثيلي: وهو ما كان وَجَهَ الشبه فيه وصفاً منتزعاً من متعدد: حسياً كان أو غير حسياً، كقوله:

وما المرء إلا كالشهاب وضوئه يوافق تمام الشهر ثم يغيب

فوجهُ الشبه سرعة الفناء - انتزاعه الشاعر من أحوال القمر المتعددة إذ يبدو هلالاً، فيصير بديراً، ثم ينقص حتى يدركه المحاق.

ويسمى التشبيه التمثيلي².

2) التشبيه المرسل: وهو التشبيه الذي ذكر فيه أداة من أدوات التشبيه.

أ) مرسل مفصلاً: هو التشبيه الذي ذكرت فيه أداة التشبيه ووجه الشبه معاً، مثل: خالد كالأسد في الشجاعة والبأس، ومثلاً أيضاً كقول الشاعر:

العمر مثل الضيف أو كالطيف ليس له إقامة

العمر: مشبه، مثل: أداة التشبيه، الضيف: مشبه به، ليس له إقامة: وجه الشبه³.

¹. سيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة 1، ص 209.

². سيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة (المعاني والبيان والبديع) 2، المكتبة العصرية، بيروت، ج1، ص234.

³ عبد الرحمن حسن حبنك الميداني، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، دار القلم، دمشق، دار السامية، بيروت

ب) مرسلا مجملا: أي ذكرت فيه أداة التشبيه، لكن لم يذكر فيه وجه الشبه مثل: خالد كالأسد.

3) التشبيه المفصل: وهو التشبيه الذي ذكر فيه وجه الشبه.

4) التشبيه المؤكد: وهو التشبيه الذي لم يذكر فيه أداة التشبيه لكن ذكرت فيه وجه الشبه، مثل: خالد أسد في الشجاعة والبأس، وأيضا مثل: قول البحري يمدح أمير المؤمنين:

يا ابن عم النبي حقا ويا أزكى قريش نفسا ودينا وعرضا

بنت بالفضل العلو فأصبحت سماء وأصبح الناس أرضا

الممدوح: مشبه، سماء: مثبه به، أداة التشبيه غير مذكورة، بالفصل والعلو: وجه الشبه.

5) التشبيه المجمل: وهو التشبيه الذي لم يذكر فيه وجه الشبه¹، مثل النحو في الكلام كالملح في الطعام².

6) التشبيه البليغ: وهو التشبيه الذي لم تذكر فيه أداة التشبيه، ولم يذكر فيه أيضا وجه الشبه، مثل قول الشاعر أبي القاسم الزاهي يصف الحسنات:

سفرن بدورا، وانتقبن أهلة ومسّ غصونا، والتفتن جآدرا، في هذا البيت أربعة تشبيهات هي من التشبيه البليغ، إذ لم يذكر فيها أداة التشبيه ولا وجه الشبه³.

¹. المرجع السابق، ص ص172-175.

². سيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة 1، ص216.

³. عبد الرحمن حسن حبنك الميداني، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، ص ص172-175.

3. تقسيم التشبيه باعتبار الغرض إلى مقبول وحسن:

1) الحسن المقبول:

هو ما في الأغراض السابقة كأن يكون المشبه به أعرف من المشبه في وجه الشبه، إذ كان الغرض بيان حال المشبه أو بيان حال المقدار، أو يكون أتم شيء في وجه الشبه، إذ قصد إصاق الناقص بالكامل أو أن يكون في بيان الامكان مسلم الحكم ومعروفا عند¹ المخاطب إذ كان الغرض بيان إمكان الوجود وهذا هو الأكثر في التشبيهات إذ هي الجارية على الرشاقة وعلى الدقة والمبالغة، ثم إذ تساوى الطرفان في وجه التشبيه عند بيان المقدار كان التشبيه كاملا في القبول، وإلا فكلما كان المشبه به أقرب في المقدار إلى المشبه كان الشبه أقرب إلى الكمال والقبول.

2) القبيح المردود:

هو ما لم يف بالغرض المطلوب لعدم وجود وجه بين المشبه والمشبه به أو مع وجوده لكنه بعيد².

4. التشبيه على غير أطرافه الأصلية:

1) التشبيه الضمني: هو تشبيه لا يوضع فيه المشبه والمشبه به، في الصورة من صور

التشبيه المعروفة بل يلمح المشبه به ويفهمان من المعنى يكون المشبه به دائما

برهانا على امكان ما أسند الى المشبه كقول المتنبي:

من يهن يسهل الهوان عليه ما لجرح بميت إيلام.

¹. سيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة 1، ص 227.

². المرجع السابق، ص 227.

أي: أنّ الذي اعتاد الهوان، يسهل الهوان عليه تحمله ولا يتألم له وليس هذا الادعاء باطلا، لأن الميت اذ جرح لا يتألم وفي ذلك تلميح بالتشبيه في غير صراحة وليس صورة من صور التشبيه المعروفة.

(2) التشبيه المقلوب:

قد يعكس التشبيه فيجعل المشبه مشبها به وبالعكس فتعود فائدته إلى المشبه به لادعاء أنّ المشبه أتم وأظهر من المشبه في وجه الشبه.

ويسمى هذا بالتشبيه المقلوب أو المعكوس وكقول محمد بن وهيب الحميري:

وبدا الصباح كأن غرّته وجه الخليفة حين يمدح¹.

شبه غرّة الصباح بوجه الخليفة، ايها ما أنه أتمّ منها في وجه الشبه، وهذا التشبيه مظهر من مظاهر الافتتان والابداع، كقوله تعالى " إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرَّبَا"²، في مقام الربا مثل البيع عكسوا ذلك لإيهام أن الربا عندهم أحلّ من البيع، لأن الغرض الربح وهو أثبت وجودا في الربا منه في البيع فيكون أحقّ بالحل³.

لقد أكدت الدراسات السابقة في البلاغة العربية وكتبها على أن التشبيه قُسم إلى عدة أنواع بحسب أركانه وباعتبار أدواته ووجه الشبه ففي وجودهما أو حذف أحدهما تتغير البلاغة وتزداد، كما جاء الشبه على غير طرق أصلية.

4. أغراض التشبيه:

إنّ الغرض من التشبيه والفائدة منه هي الإيضاح والبيان غير المقلوب ويرجع ذلك الغرض إلى المشبه وهو إمّا:

¹. المرجع نفسه، ص ص 226 - 227.

². سورة البقرة، آية 275.

³. سيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة 1، ص 227.

1) بيان حالة: وذلك حينما يكون المشبه مبهما غير معروف الصفة التي يراد اثباتها له قبل التشبيه، فيقيده التشبيه الوصف ويوضحه المشبه به نحو شجر النارج كشجر البرتقال وكقول الشاعر:

إذ قامت لحاجتها تثبت كأن عظامها من خيران.

شبه عظامها بالخيران بيانا لما فيها من اللين.

2) بيان إمكان حالة: وذلك حين يسند اليه امر مستغرب لا تزول غرابته الا بذكر شبيه له معروف واضح مسلم به ليثبت في ذهن السامع ويقرر مثل قوله:

جريلاه إن نظرت وأن هي أعرضت وقع السهام ونزعهن أليم

شبه نظرها: بوقع السهام وشبه أعراضها بنزعها: بيانا، لإمكان إيلاها بها جمعيا¹.

3) بيان مقدار حال المشبه في قوة والضعف: وذلك اذ كان المشبه معلوما معروف صفة التي يراد اثباتها له معرفة اجمالية قبل التشبيه بحيث يراد من ذلك التشبيه بيان مقدار نصيب المشبه من هذه الصفة وكتشبيه الماء بالثلج.

4) تقرير حال المشبه وتمكينه في ذهن السامع: بإبرازها فيها والإيضاح أظهر كما إذ كان ما أسند الى المشبه يحتاج إلى التثبيت والإيضاح فيأتي بمشبه حسي قريب التصور يزيد معنى المشبه إيضاحا نحو هل دولة الحسن إلا كدولة الزهر وهل عمر الصبا إلا أصيل أو سخر ومثل قوله: إن القلوب إذ تنافر ودها مثل الزجاج كسرها لا يجبر.

شبه تنافر القلوب بكسر الزجاج تثبيتا لتعذر عودة القلوب الى ما كانت عليه من الانس والمودة.

5) بيان أماكن وجود المشبه: مثل قول الشاعر:

¹. المرجع نفسه، ص ص 224 - 225.

فإن ثقف الأنام وأنت منهم فإن المسك بعض دم الغزال.

(6) أو مدحه وتحسين حالة: كقول الشاعر:

كأنك شمس والملوك كواكب إذ طلعت لم يبد منهن كوكب

(7) أو تشويه المشبه وتقبحه: كقول الشاعر:

وإذا أشار محدثا فكأنه قرد يقهقه أو عجوز تلطم¹.

5. بلاغة التشبيه:

تنشأ بلاغة التشبيه من انه ينتقل بك من الشيء نفسه، الى الشيء طريف يشبهه، او صورة بارعة تمثله، وكلما كان هذا الانتقال بعيدا قليلا لخطور البال او ممتزجا بقليل او أكثر من الخيال كان التشبيه أروع للنفس، وادعى الى اعجابها واهتزازها، مثل: ان قلت ان الأرض تشبه الكرة في الشكل، لم يكن في هذه التشبيهات أثر للبلاغة لظهور المشابهة²

وعدم احتياج العثور عليها الى براعة وجهد أدبي ولخلوها من الخيال وهذا الضرب من التشبيه يقصد به البيان والايضاح وتقريب الشيء الى الافهام واكثر ما يستعمل في الفنون والعلوم مثلا: تأخذ روعة التشبيه حينما تسمع قول المعري يصف نجما.

يسرع اللحم في احمرار كما تسرع في اللحم مقلة الغضبان.

فإن تشبيه لمحات النجم وتألقه مع احمرار ضوئه بسرعة، لمحة الغضبان من التشبيهات النادرة التي لا تنقاد الا لأديب، هذه بلاغة التشبيه من حيث مبلغ طرافته وبعد مرماه ومقدار ما فيه من خيال³.

¹. المرجع السابق، ص ص 224 - 225.

². علي الجارم مصطفى أمين، البلاغة الواضحة، ص ص 65 - 67.

³. المرجع السابق، ص ص 65 - 67.

أما بلاغته من حيث الصورة الكلامية التي يوضع فيها أيضا، فأقل التشبيهات مرتبة في البلاغة ما ذكرت أركانها جميعها لإن بلاغة التشبيه مبنية على ادعاء أن المشبه عين المشبه به، ووجود الأداة ووجه الشبه معا يحولان دون هذا الادعاء فإن حذفت الأداة وحدها أو وجه الشبه وحده ارتفعت درجة التشبيه في البلاغة لان حذفت أحد هذين يقوى ادعاء اتحاد المشبه والمشبه به بعض التقوية، اما ابلغ أنواع التشبيه "التشبيه البليغ" لأنه مبني على ادعاء أن المشبه والمشبه به شيء واحد. وقد جرى العرب المحدثون على التشبيه، الجواد بالبحر والمطر، والشجاع بالأسد والوجه الحسن بالشمس وقمر وقد اشتهر رجال من العرب بخلال محمود فصاروا فيها إعلام فجرى التشبيه بهم، والكريم بحاتم والعاقل بعمر الحليم بلقمان، وآخرون بصفات ذميمة فجرى التشبيه بهم" الهجاء بالخطيئة، والقاسي بالحجاج¹.

وتشير هذه الدراسة على ان علماء البلاغة لم يقصروا من مكانة التشبيه وبيان أثره في نفس القارئ والأديب وزيادة الشيء والرفع من شأنه ومماثلته وليس التشبيه لوحده صورة من صور علم البيان فهذا يؤكد على أن الاستعارة كذلك، تثير النفس وتزيد خيال السامع وهذا ما يثبتها لنا علماء البلاغة من خلال دراستهم.

2.3. الاستعارة:

تندرج الاستعارة ضمن أهم فروع علم البيان، كما تعتبر من روائع الصور البيانية المعروفة كما لها من تركيب خاص يحرك المشاعر ويشغل الأذهان، فهي تصور المعاني تصويرا قويا بالكاد يشاهده الانسان ويلمسه فتحدث بذلك وقعا في ذهنه يجعله أكثر خيالا وأعمق إدراكا، وفي هذا الصدد يتسنى لنا الحديث عن الاستعارة ذاكرين: ماهيتها وأركانها وأقسامها أو أنواعها وبلاغتها.

¹. سيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة 1، ص ص 239-240.

1. مفهومها:

لغة:

يعرفها البطرس البستاني في محيط المحيط: انها مشتقة من العرية، وهي العطية وقيل سميت عارية لتعبيرها عن العوض وقيل أخذها من العار او العري الخطأ، وهي شرعا تمليك منفعة بلا بدل¹.

كما هي رفع الشيء وتحويله من مكان إلى آخر ويقال استعار فلان سهما من كنانته أي رفعه وحوله منها إلى يده².

فالمفاهيم اللغوية هنا لكلمة استعارة في المعاجم جلتها تدور في حلقة ومعنى واحد وهو التحويل والأخذ والعطاء والطلب، حتى تطور مفهومها شيئاً فشيئاً فأصبحت الاستعارة الى الاستعارة فنا من فنون البلاغة، وهذا سنعرفه اصطلاحاً.

اصطلاحاً:

يعرفها الشريف الجرجاني: هي ادعاء الحقيقة في الشيء للمبالغة في الشبه مع طرح ذكر المشبه من البين كقولك: (لقيت أسداً)، ثم اذكر المشبه به مع ذكر القرينة³.

ويعرفها أبو هلال العسكري: الاستعارة هي نقل العبارة من موضوع استعمالها في أصل اللغة الى غيره لغرض، وذلك الغرض اما ان يكون شرح المعنى وفصل الابانة عنه، وتأكيداه او المبالغة فيه أو الإشارة اليه بالقليل او التحسين الذي يبرز فيه⁴.

من خلال هذين التعريفين نجد أن الاستعارة هي نقل الكلمة من معناها اللغوي الى معنى اخر جديد لم تعرف به أو هي استعمال لفظ في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة بقصد

¹. مادة (عور) البستاني البطرس، محيط المحيط، مكتبة بيروت، لبنان، دط، 1977، ص 263.

². عبد العزيز عتيق، علم البيان، دار النهضة العربية، بيروت، دط، دت، ص361.

³. محمد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، دار الفضيلة، القاهرة، دط، دت، ص20.

⁴. الحسن أبو هلال العسكري، الصناعتين (الكناية والشعر)، المكتبة العصرية، بيروت، دط، 1986، ص 286.

المبالغة في المعنى وهذين التعريفين وان اختلفت عبارتهما فإنها تتفق ولا تختلف في المضمون.

2. أقسام الاستعارة:

قسم علماء البلاغة الاستعارة باعتبارات عديدة ومختلفة نذكر منها ما تيسر: باعتبار الطرفين، باعتبار اللفظ المستعار، وباعتبار الملائم.

أ. باعتبار الطرفين: وهي قسمان:

أ) الاستعارة التصريحية: وهي ما صرح فيها بلفظ المشبه به، او ما استعير فيها لفظ المشبه به للمشبه¹.

قال المتنبي يصف دخول رسول الروم على سيف الدولة:

وأقبل يمشي على بساط داري إلى البحر يسعى أم إلى البدر يرتقي

شبه سيف الدولة بالبحر بجامع العطاء ثم استعبر اللفظ الدال على المشبه به وهو "البحر" للمشبه وهو "سيف الدولة" على سبيل الاستعارة التصريحية والقرينة "أقبل يمشي في بساط"². وتنقسم الاستعارة التصريحية الى:

العنادية: هي التي لا يمكن اجتماع طرفيها في شيء واحد لتنافيها.

الوفاقية: هي التي يمكن اجتماع طرفيها في شيء واحد لعدم التنافي مثالها قوله تعالى: "من كان ميتا فأحييناه"³ ، أي ضالا فهديناه ففي هذه الآية استعارتان⁴:

الأولى: في قوله ميتا شبه الضلال بالموت بجامع ترتب نفي الانتفاع في كل واستعبر الموت للضلال، واشتق من الموت بمعنى الضلال ميتا بمعنى ضالا وهي عنادية لأنه لا يمكن اجتماع الموت والضلال في شيء واحد.

والثانية: استعارة الإحياء للهداية وهي وفاقية، لإمكان اجتماع الإحياء والهداية في الله تعالى.

¹. عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية (البيان البديع، المعاني)، دار النهضة العربية، بيروت، دط، دت، ص 370.

². علي الجارم، مصطفى أمين، البلاغة الواضحة، ص77.

³. سورة الأنعام، آية 122.

⁴. علي الجارم، مصطفى أمين، البلاغة الواضحة، ص77.

وقد تكون الاستعارة العنادية:

تلميحية: أي المقصود منها التلميح والظرافة.

تهكمية: أي المقصود منها التهكم والاستهزاء، بأن يستعمل اللفظ في ضد معناه، نحو (رأيت أسداً)، تريد جبانا، قاصداً التلميح والظرافة¹.

ب) الاستعارة المكنية: وهي أن تحذف المشبه به بعد أن تستقي شيئاً من لوازمه تكنى عنه به ثم تسنده إلى المشبه المذكور في الكلام، تقول حمدونة الأندلسية تصف واديا:

نزلنا دوحة فحنا علينا حنو المرضعات على الفطيم

في الشطر الأول شبهت حمدونة الأشجار بالأمهات، ثم حذف المشبه به وهو الأمهات، ولكن بعد أن رمزت إليهن وكنت عنهن بأبرز خواصهن وهو الحنو، ثم نسبت هذا الحنو إلى المشبه وهو الدوح².

ب. باعتبار اللفظ المستعار: قسم البلاغيون الاستعارة تقسيماً آخر باعتبار لفظها إلى أصلية وتبعية:

أ) الاستعارة الأصلية: هي ما كان اللفظ المستعار واللفظ الذي جرت فيه اسماً جامداً غير مشتق.

مثال ذلك لفظية "كوكبا" في قول التهامي الشاعر راثيا ابنا صغير له:
يا كوكبا ما أقصر عمره وكذا عمر كواكب الأشجار.

وإذا تأملنا اللفظ المستعار وهو "الكواكب" رأينا اسماً جامداً غير مشتق، من أجل ذلك يسمى هذا النوع من الاستعارة "استعارة أصلية"³.

ب) الاستعارة التبعية: وهي ما كان اللفظ المستعار فيها فعلاً أو اسماً مشتقاً أو حرفاً فالاستعارة الفعل قولنا: نام عقل فلان، فالمراد عقل عقله وتوقف عن الفهم فاللفظ المستعار هنا فعل.

¹. سيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة 2، ص 268.

². عبدة قليقة، البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط3، 1992، ص 64.

³. عبد العزيز عتيق، علم البيان، ص 375.

ومن استعارة المشتقات قولنا: فلان عقله نائم، المراد عقله غافل، وفي اجراء هذه الاستعارة شهت الغفلة بالنوم بجامع عدم الادراك في كل، ثم استعبر النوم للغفلة فصار النوم بالاستعارة معناه الغفلة، ثم اشتق من النوم نائم بمعنى غافل.
أما استعارة الحروف: مثال ذلك، فلان في نعمة، والمراد أنه متمتع بالنعمة تمتعا تاما، كأنه في داخلها¹.

ج. باعتبار الملائم: تنقسم الاستعارة باعتبار الملائم لأحد الطرفين إلى ثلاثة أقسام: مرشحة، مجردة، مطلقة

أ) الاستعارة المرشحة: هي ما ذكر معها ملائم المشبه به، أي المستعار منه من أمثلة هذا النوع قوله تعالى " أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم " ففي هذه الآية استعارة تصريحية في لفظة اشتروا فقد استعير الاشتراء للاختيار بجامع أحسن الفائدة في كل والقرينة اللفظية هي الضلالة.

وإذا تأملنا هذه الاستعارة رأينا أنه قد ذكر معها شيء يلائم المشبه به الاشتراء، وهذا الشيء هو فما ربحت تجارتهم، ومن أجل ذلك تسمى استعارة مرشحة².

ب) الاستعارة المطلقة: وهي التي لم تقترن بملائم أصلا كقول زهير:
لدى أسد شاكي السلاح مقذف له لبد أظفاره لم تقلم.

استعارة الأسد للرجل الشجاع، وذكر ما يناسب المستعار في قوله: شاكي السلاح مقذف وهو التجريد، ثم ذكر ما يناسب المستعار منه في قوله: له لبد أظفاره لم تقلم، وهو الترشيح، والتجريد يؤدي الى تعارضها وسقوطها فكأن الاستعارة لم تقترن بشيء وتكون المطلقة³.

ج) الاستعارة المجردة: وهي الاستعارة التي اقترنت بما يلائم المستعار له، كأن نقول: قطع وزير الداخلية رأس الحية الكبرى التي حزبت أشرار الناس وارادت الفتنة، وسعت في افساد

¹ مناهج جامعة المدينة العالمية، البلاغة 1_البيان والبدیع، جامعة المدينة العالمية ، ص 168-169.

² عبد العزيز عتيق، علم البيان، ص ص 380 - 381.

³ سيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة 2، ص 272.

الأفكار والنفوس، هذه العبارة اقترنت بما يلائم المستعار له الذي هو رئيس حزب الفساد فالاستعارة في هذا المثال استعارة تصريحية مجردة¹. وأخيرا يبدو لنا من خلال كل هذا ان اقسام **الاستعارة** كثيرة ومتعددة كما ذكرها علماء البلاغة، ولكن تقسيمها الى تصريحية ومكنية خير وأجدى في دراسة هذا اللون من الصور البيانية.

3. بلاغة الاستعارة:

للاستعارة قيمة فنية عميقة، فهي تعمل على اثارة الخيال وتنشيطه لدى السامع، باعتبارها تعطي احياءات ودلالات مختلفة، ما جعلها تمتلك الأثر البلاغي المميز في المعاني. يقول القاهر عبد الجرجاني في الاستعارة: " تبرز البيان في صورة مستجدة تزيد قدره نبلا وتوجب له بعد الفضل فضلا، وإنك لتجد اللفظة الواحدة قد اكتسبت بها فوائد حتى تراها مكررة في مواضع شأن مفرد، وشرف منفرد، وفضيلة مرموقة ". ثم أردف معللا " وذلك أنها تعطي الكثير من المعاني باليسير من اللفظ، حتى تخرج من الصدفة الواحدة عدة الدرر، وتجنني من الغصن الواحد أنواعا من التمر..، كما أنك ترى بها الجماد حيا ناطقا، والأعظم فصيحاً، والأجسام الخرساء بينة، والمعاني الخفية بادية جلية"².

3.3. الكناية:

إن فن الكناية هو أحد الأركان الأساسية للبلاغة العربية، وفصل هام من فصول علم البيان، فالكناية تتميز عن غيرها من الصور البيانية كونها الوحيدة التي تجعل المرء يتجنب التصريح بالألفاظ الرديئة وغير اللائقة واهتم بهذا المصطلح الكثير من البلاغيين اصطلاحا وتداول هذا المصطلح في العديد من المعاجم العربية، وقد اخترنا من ذلك ما يلي:

¹. عبد الرحمان بن حسن حبنك الميداني، البلاغة العربية، ص 253.

². عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة في علم البيان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1988، ص ص 32 - 33.

1. مفهومها:

لغة

ما جاء في معجم العين: كنى: كنى فلان عن كذا، وعن اسم كذا إذا تكلم بغيره مما يستدل به عليه نحو الجماع والغائط والرفث ونحوه، الرجل وأهل البصيرة يقولون: فلان يكنى بأبي عبد الله، وغيرهم يقولون، يكنى بعبد الله، وهذا غلط ألا ترى أنك تقول: يسمى زيدا بزید، ويكنى أبا عمرو، ويكنى بأبي عمرو¹.

وجاء في المعجم الصافي في اللغة العربية: كني: الكناية أن تتكلم بشيء غيره، الكناية على ثلاث أوجه أحدهما أن يكنى عن الشيء الذي يستفحش ذكره والثاني أن يكنى الرجل باسم توفيرا وتعظيما والثالث أن تقوم الكناية مقام الاسم فيعرف صاحبها بها كما يعرف باسمه، كأبي لهب عبد العزى منها².

إن الكناية في أصلها من المادة الثلاثية كنى وتعنى مخالفة التصريح بالشيء وتدل على الخفاء والتستر، يكنى الرجل بأبي فلان هنا مخالفة لتصريح أو يكنى عن الشيء لقبه وفحشه يدل على الخفاء والتستر وهي الميزة التي في الكناية تخالف غيرها من الصور البيانية.

اصطلاحا:

يعرفها الجرجاني بقوله: المراد بالكناية أن يريد المتكلم إثبات معنى من معاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة ولكن يجئ الى معنى هو تاليه وردفه في الوجود فيومي إليه ويجعله دليلا عليه مثال ذلك قولهم هو طويل النجاد يريدون طويل القامة³. وأيضا تواتت التعريفات في كتاب البيان العربي من بينها:

. الكناية هي اللفظ الدل على الشيء بغير الوضع الحقيقي، بوصف جامع بين الكناية ومكنى عنه، فيه تفسير الشيء بنفسه وإحالة أحد المجهولين على الآخر.

¹. مادة (كَنَى)، الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دط، دت، ص 54.

². مادة (كَنَى)، صالح العلي الصالح وأمينة الشيخ سليمان احمد، المعجم الصافي في اللغة العربية، ص 577.

³. عبد القاهر الجرجاني، دلائل الاعجاز، دط، دت، ص 66

. **الكناية**: هي ترك التصريح بذكر الشيء إلى ذكر ما يلزمه، لينقل من المذكور إلى المسؤول، كما تقول فلان طويل النجاد لينتقل منه إلى ما هو ملزوم وهو طويل القامة، وسمي هذا النوع (**كناية**) لما فيه من إخفاء وجه التصريح ودلالة (كنى) عن ذلك لأنها كيفما تركبت دارت مع تأدية معنى الخفاء من ذلك كنى عن ذلك الشيء إذا لم يصرح به. ويعرف ابن الأثير **الكناية** على أنها كل لفظ دال على معنى يجوز حمله على جانبين الحقيقة والمجاز بوصف بين الحقيقة والمجاز¹.

إن الفكرة المتوصل إليها من خلال ما عرفناه عن **الكناية** عند الجرجاني وغيره من البلاغيين فهي كلام يحمل معنيين معنى مجاز ومعنى حقيقي فيوضع للكلام معنا غير الموضوع له في اللغة فيأتي بمعنى آخر يلزمه ويومي إليه.

2. أنواع الكناية:

وهي ثلاثة: كناية عن صفة، وعن نسبة وعن موصوف.

أ) **الكناية عن صفة**: وهي التي يصرح بالموصوف وبالنسبة إليه ولا يصرح بالصفة

المطلوب نسبها إثباتها ولكن يذكر مكانها صفة تلزمها كقول الشاعر:

طويل النجاد السيف شهم كأنما يصول إذا استخدمه بقبيل².

فالممدوح طويل النجاد كناية عن طول قامته، فقد صرح فيه بالموصوف وهو الممدوح وصرح

بالنسبة إليه وهي اسناد طول النجاد إليه، ولم يصرح بالصفة نسبها وهي طول القامة ولكن

ذكر مكانها صفة أخرى تستلزمها هي طول النجاد³.

والكناية عن صفة ضربان (قريبة، بعيدة):

¹. بدوي طبانة، البيان العربي دراسة تاريخية فنية في أصول البلاغة العربية، مكتبة الانجلو المصرية، ط2، دت، ص 332.

². أبي المنصور عبد المالك عبد محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري، **الكناية والتعريض**، دار قباء، دط، دت، ص22.

³. المرجع السابق، ص 23.

1. الكناية القرينة: ما ينقل الذهن فيها من المعنى الأصلي الى المعنى المقصود بلا واسطة بين المنتقل عنه والمنتقل اليه كما سبق توضيحه في (فلان طويل النجاد)، وطول القامة واسطة سميت قرينة لسرعة إدراك المقصود منها بسبب عدم وجود واسطة.

والقرينة نوعان: واضحة وخفية:

أ- الواضحة: ما يفهم منها المقصود لأول وهلة لوضوح اللزوم بين المكنى به والمكنى عنه - أي يفهم - كما تقدم بيانه (في فلان طويل النجاد) تفهم الكناية بلا حاجة إلى تأمل لوضوح اللزوم بين طويل النجاد المكنى به وطول القامة المكنى عنه مثال ذلك: قول طرفة بن العبد. أن الرجل الضرب الذي تعرفونه خشخاش كرأس الحية المتوقع.

ب - الخفية: ففي البيت كناية عن الذكاء تطر الصغر حجم الرأس وقد جعله دليلا على توقد الذهن إلا أن فهم ذلك منه أو من عكسه يتوقف على أعمال فكر وروي لأن اللزوم بين المعنيين فيه خفاء لا يدركه كل أحد.

2. الكناية البعيدة: ما ينتقل الذهن فيها من المعنى الأصلي إلى المقصود ب(واسطة) مثال ذلك كناية عن صفة البخل قول الشاعر:

بيض المطابخ لا تشكو إماؤهم طبخ القدور ولا غسل المنادل.

فالمحدث عنهم لا يطبخون القدور بل يكتفون بالخبز اليابس¹.

(ب) كناية عن نسبة: الكناية التي يراد بها نسبة أمر آخر اثباتا او نفيا، فيكون المكنى عنه

نسبة نحو: إن المروءة والسماحة والندى في قبة ضربت على ابن الحشرج².

فإن جعل هذه الأشياء الثلاثة في مكانها لمختص به يستلزم اثباتا له واعلم أن الكناية المطلوبة بها نسبة.

- إما أن يكون ذو نسبة مذكورا كقول الشاعر:

اليمن يتبع ظله والمجد يمشي في ركابه

¹. المرجع نفسه، ص ص25 - 26.

². سيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة 2، ص 288.

- وإما أن يكون غير مذكور كقولك خير الناس من ينفع الناس كناية عن نفي الخيرية عن لا ينفعهم¹.

(ج) كناية عن موصوف: الكناية التي لا يراد بها لا صفة ولا نسبة بل يكون المكنى عنه موصوفا "إما معنى واحد" (كمواطن الأسرار) كناية عن القلب كما في قول الشاعر:

فلما شربناها ودب دبيها إلى مواطن الأسرار قلن لها قفي.

"وإما مجموع معاني" كقولك: جاءني حي مستوى عريض الأظفار كناية عن الانسان الاختصاص مجموع هذه الاوصاف والثلاثة به، ونحو

الضاربين بكل أبيض مخدم والطاعنين مجامع الاضغان.

ويشترط في هذه الكناية ان تكون الصفة أو الصفات مختصة بالموصوف ولا تتعدد ليحصل الانتقال منها اليه.

- وينقسم أيضا باعتبار الوسائط واللوازم والسياق الى أربعة أقسام:

تعريض وتلويح ورمز وإماء:

- فالتعريض: هو ان يطلق الكلام ويشار به الى معنى آخر يفهم من السياق نحو قولك

للمؤذي: المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، تعريضا ينفي صفة الإسلام عن المؤذي.

- والتلويح: هو الذي كثرت وسائطه بلا تعريض نحو:

وما بك في من عيب فإني جبان الكلب معزول الفصيل.

كنى عن كرم الممدوح بكونه جبان الكلب مهزول الفصيل فإن الفكر ينتقل الى جملة وسائط.

- الرمز: هو الذي قلت وسائطه مع خفاء اللزوم بلا تعريض نحو فلان عريض القفا أو

عريض الوسادة كناية عن بلادته وبلاوته ونحو هو مكتنز اللحم كناية عن شجاعته².

- الإيماء (الإشارة): هو الذي قلت وسائطه مع وضوح اللزوم بلا تعريض³.

¹. المرجع السابق، ص 288.

². المرجع نفسه، ص 289.

³. سيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة 2، ص 290.

3. بلاغة الكناية:

- الكناية من أساليب البيان التي لا يقوى عليها الا كل بليغ متمرس بفن القول، وما من شك أن الكناية أبلغ من الإفصاح والتعريض أوقع في النفس من التصريح.
- وإذا كان للكناية مزية على التصريح فليست تلك المزية في المعنى الممكنى عنه، وإنما هي في إثبات ذلك المعنى الذي يثبت له، فمعنى طول القامة وكثرة القرى مثلا، لا يغير بالكناية عنهما بطول النجاد وكثرة رماد القدر وإنما يتغير بإثبات شاهده ودليله وما هو علم على وجوده، وذلك لا محالة يكون أثبت من إثبات المعنى بنفسه (...). فالمبالغة التي تولدها الكناية وتضفي بها المعنى حسنا وبهاءا هي الاثبات دون المثبت، او في إعطاء الحقيقة مصحوبة بدليلها، عرض القضية وفي طيها برهانها.
- والكناية كالأستعارة من حيث قدرتها على تجسيم المعاني واخراجها صورا محسوسة تزخر بالحياة وتبهر العيون منظرا.
- ومن صور الكناية الرائعة تفخيم المعنى في نفوس السامعين، ومن صورها كذلك التعمية والتغطية حرصا على الممكنى عنه أو خوفا منه كالكناية عن أسماء النساء الأعداء.
- ان أسلوب الكناية هو الوحيد من أساليب البيان الذي يستطيع فيه المرء ان يتجنب التصريح بالألفاظ الخسيسة أو الكلام الحرام¹.

¹. عبد العزيز عتيق، علم البيان، ص 226.

خلاصة:

وبعد وصفنا للتصوير البياني وأقسامه خلصنا إلى نتيجة يظهر فحواها؛ أن الباحثين والدارسين في هذا المجال قد أعطوا العناية الكافية في دراسة علم البيان حيث اهتموا بكل فرع من فروع هذا العلم كل على حدة وتوسّعوا فيه، وخصّصوا لكل نوع جماليات خاصة في التراكيب والمعاني، فالتشبيه يعد أداة رائعة يظفر بها الأديب ليوظفها في أدبه فيبعد بها القريب، ويقرب بها البعيد، ويجعل المعقول محسوسا، والمحسوس معقولا، كما هو وسيلة للمدح والذم، أمّا الاستعارة فهي ميدان واسع تتبارى فيه قرائح الأدباء والبلغاء وأسلوبيا من أساليب البيان دلالة على بلاغة الأديب وقدرته على الخلق والابداع، كما من ميزاتنا أنها تمكن القارئ من رؤية المعاني الخفية بادية جلية، وأمّا عن الكناية فاعتُبرت أسلوبيا حضاريا رفيع ومهذب لأنها تسمح للأديب الابتعاد عن اللفظ القبيح المستهجن وغير اللائق بإبداله إلى ألفاظ ترتاح لها النفوس وتنتشرح لها الصدور.

الفصل الثاني

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية للصور البيانية في كتاب كلية ودمنة - مختارات-

1. تمهيد

2. التعريف بابن المقفع

3. التعريف بكتاب كلية ودمنة

4. النماذج المختارة من الصور البيانية

1.4. التشبيهات

2.4. الاستعارات

3.4. الكنايات

تمهيد:

لم تألف الحضارة العربية من قبل شمول عناصر أجنبية مختلطة الثقافات والديانات، فانصهرت وأنتج الأدب العربي الخالص، حيث نبغ في العربية ككُتّاب ومترجمون ولعل أبرزهم عبد الله ابن المقفع، فنقلوا حكمهم وأخبار ملوكهم وحكمائهم، فنشط النشر عند المسلمين نتيجة تحول الشعوب المرفحة على الإسلام واتقانها اللغة العربية، وقيام حركة الترجمة التي أظهرت الآثار الأدبية الهامة، وفي هذا الصدد نعرض كتاب كلية ودمنة لعبد الله ابن المقفع والذي كان صورة لهذا الاختلاط ولهذا التفتح. يعرض ابن المقفع الكتاب في المقفع الكتاب في مقدمته بأنه كتاب وضعه علماء الهند من الأمثال والأحاديث منذ عشرين قرنا تقريبا وهو على ما يبدو محمول في معظمه على الهند، يدل على ذلك أسلوب صياغته وخلوه مما يمس عقائد البراهمة وتقاليدهم الخاصة، تكمن قيمته الأدبية في أول درجة لأنه يعرف الحكمة عن طريق القصص ويفضلها يأخذ القارئ الفن والحكمة، وطبع انتاجه بطابع بلاغة العرب، استطاع من خلال اللغة العربية وأصولها اللغوية والنحوية أن يهز مشاعر الناس فيهتزون، حيث اتخذ ابن المقفع طريقة فنية في الكتابة من خلال اختيار الألفاظ وترتيبها فكانت لغة الكتاب قمة في البلاغة وفي غاية السهولة لكل القراء على جميع المستويات، وفي هذا الصدد سنسوق بعض العبارات والصور واضحة البيان ودقيقة في التصوير.¹

¹. راجع: ندية حفيظ، ابن المقفع وكتابه كلية ودمنة (دراسة تحليلية)، دار هومه، الجزائر، 2005، ص

1. التعريف بعبد الله بن المقفع:

عبد الله ابن المقفع هو الفارسي روزبه ابن دانويه، كانت كنيته قبل أن يسلم أبا عمرو وبعد اسلامه، وكما اتفق عليه مؤرخو الأدب أن ابن المقفع ولد سنة 106هـ/727م، وهو من أصول فارسية من مدينة كور فارس، أخذه أباه من بلاد فارس الى البصرة وعاش عيشة ميسورة فعزى أبوه بتأديبه وتخريجه في صناعة الكتابة وحذقتها، نشأ في البصرة وترعرع فيها وبها صقلت ملكته الأدبية بمخالطة أفصح العرب، أخذ العلم عن¹، شيوخ متفوقين وأولع به، عاش هذا الكاتب المخضرم عبد الله ابن المقفع في الدولتين الأموية والعباسية، وقد عالج بعض الأدباء حياة ابن المقفع ودرسوها، منهم من قام بالدفاع عنه ومنهم من سخط عليه وشتمه، فنراه أدبيا ظريفا أحب اللغة العربية فهام بها وببلاغتها وخدمها بإخلاص وتفان شديدين، فُلشاد بالإنسان الأمتل باحثا عن السبل الموصلة الى السعادة، توفي ابن المقفع مقتولا في مدينة البصرة عام 142 هجرية.

1.1. شيوخه:

وقد تتلمذ على شيوخ أشهرهم: "أبو جاموس ثور بن زيد، أبو الغول" لا تذكر المراجع إلا هذين الشيخين أخذ منهما أخذًا متقنا جعله متمكنا من اللغة.

2.1. مؤلفاته:

ولقد كانت له العديد من الكتب والرسائل من بينها: كتاب سير الملوك ، مزدك نامه، رسالة تنسر المفقودة، كتاب الدرّة اليتيمة، كتاب الأدب الصغير والكبير، رسالة الصحابة المشهورة.

¹. المرجع السابق، ص ص 54 - 107.

2. التعريف بكتاب كليلة ودمنة:

هو كتاب وضع على ألسنة البهائم، ليست الطريقة جديدة في الأدب العالمي بما أن أول من ابتكر الفن رجل اسمه ايزوب في القرن السادس أو السابع قبل الميلاد. إن اللجوء إلى الرموز بإنطاق الحيوانات في الكتاب ما هو دال إلا على فقدان حرية الكلام وعلى انتشار الظلم والبطش وعلى عجز الكتاب عن البوح بالظلم والطغيان للقضاء عليه، فيحتاج الكاتب حينئذ في أوقات الضيق والحرج إلى الاخفاء والتورية والرمز والمجاز والتشبيه في البيان، واصطناع صيغ المبني للمجهول¹.

1.2. سبب التسمية:

ليست تسمية اللكئب عربية أصلاً وإنما كانت عنوان الكتاب الفارسي الهندي تحت عنوان "ينج تنترا" في سياسة الملوك. وضعه باللغة السنسكريتية فيلسوف هندي اسمه بيدبا للملك دبشيلم، أكساه حلة من الحكم والأمثال جعله رائعا في هذا النوع.

قد سمي ب" كليلة ودمنة" من باب تسمية الكل باسم الجزء نسبة إلى ثعلبين شقيقين بالدور الرئيسي في بابين ، هما باب الأسد والثور وباب الفحص عن أمر دمنة، ودرس بعض العلماء اشتقاق الكلمتين: كليلة ودمنة وشتربة فوصلوا إلى أنها كلمات هندية لا فارسية وعرفوا أنها معرفة الكلمات دمنكا وكاراتاكا وشترباكا في الأصل الهندي.

¹. المرجع السابق، ص117.

2.2. أصوله:

قد استراح المستشرقون . كما يقول الدكتور أحمد كمال زكي . الى انه كتاب مترجم .
عندما وقعوا على أبواب منه في كتب هندية مكتوبة بالسكربتية فجزموا الحكم على ان
الكتاب هندي¹.

يعرض ابن المقفع الكتاب في مقدمته بأنه كتاب وضعه علماء الهند من الامثال
والأحاديث منذ عشرين قرنا تقريبا. " وكليلة ودمنة على ما يبدو محمول في معظمه على
الهند، يدل على ذلك أسلوب صياغته وخلوه مما يمس عقائد البراهمة وتقاليدهم الخاصة،
والجهل . تاريخيا. بالأشخاص الذين قام الكتاب على أكتافهم أمثال بيدبا ودبشليم ورئيس
البراهمة الذي وصفه ابن شاه الفارسي في المقدمة. غاية ما في الأمر أن ابن المقفع احتذى
في الكتاب القصص الهندي، وأورد بعضه حريصا على ألا يضمه شيئا يعارض العقيدة
الإسلامية"².

والكتاب ذو أهمية لأنه اشتمل على أعراض شتى. فهو مصدر المصلح السياسي ومرجع
المربي، ومقوم الأخلاق، وسند عالم الاجتماع، ولعل قيمته أدبية في أول درجة لأنه يعرف
الحكمة عن طريق القصص وبفضلها يأخذ القارئ الفن والحكمة واللهو³.

¹ . المرجع السابق، ص 118 - 119.

² . المرجع نفسه، ص 119.

³ . المرجع نفسه، ص 127.

3. تحديد أوجه التصوير البياني في كليلة ودمنة:

وبعد دراستنا لمختارات كليلة ودمنة اتضح لنا أن هذا الكتاب مزود بالصور البيانية في إطار خيالي واسع وقد تنوعت هذه الصور بين التشبيه والاستعارة والكناية، ولكل نوع منها أثر وغرض بلاغي يؤثر في نفس السامع وتزيده خيالاً وتشويقاً منها ما يلي:

1.3. التشبيهات:

الصورة الأولى: تشبيه تمثيلي

(المودة بين الصالحين سريع اتصالها بطي ء انقطاعها مثل الكوز من الذهب، بطي ء الانكسار سريع الإعادة)¹.

أركانه:

المشبه: الصالحين.

المشبه به: الكوز من الذهب.

الأداة: مثل

وجه الشبه: سرعة الاتصال والاعادة، وبطيء الانقطاع والانكسار.

- جاء التشبيه عقلي وحسي، فالمشبه عقلي وهو "المودة بين الصالحين"، والمشبه به حسي وهو "الكوز من الذهب"، ووجه الشبه المتمثل في السرعة والبطيء وفي الاتصال والانقطاع والاعادة والانكسار، حيث جمع وجه الشبه في تشبيه واحد لأنه وضح الصورتين في حالتين اثنتين.

¹. ابن المقفع، كليلة ودمنة (باب الحمامة المطوقة)، دار نور شاد، الجزائر، دط، 2009، ص 158.

- أما غرضه فهو بيان حالة المشبه، حيث شيه سرعة اتصال المودة بين الصالحين بسرعة إعادة الكوز من الذهب، وشبه بطيء انقطاعها ببطيء الانكسار في الذهب، مما زاد الشبه وصفا تاما كاملا راقيا.

الصورة الثانية: التشبيه المجمل مرسلا

(فراو يراعة تطير كأنها شرارة نار)¹.

أركانها:

المشبه: اليراعة

المشبه به: شرارة النار

وجه الشبه: الإضاءة المستتبطة من خلال المعنى.

من خلال هذا يتضح لنا طرفا التشبيه حسيان لأنهما يدركا بحاسة البصر، حيث شبه صورة بصورة أخرى فالمشبه " اليراعة " والمشبه به " شرارة النار " ويكمن جمال هذا التشبيه في تثبيت حال المشبه في نفس السامع إذ قرب المعنى من أجل التأكيد والايضاح والبراعة ووضحا بتمثيلها بشرارة النار.

الصورة الثالثة: مرسلا منفصلا

(إنما العقل شبيه بالبحر الذي لا يدركه غوره)².

المشبه: العقل

المشبه به: البحر

¹ . المصدر السابق، (باب الأسد والثور) ، ص116.

² . المصدر نفسه، (باب الجرد والسنور)، ص 233.

الأداة: شبيه

وجه الشبه: العمق

- إذن فطرف التشبيه عقلي حسي حيث كان المشبه " عقلي " وهو العقل، والمشبه به حسي وهو " البحر " .

- حيث شبه العقل هنا بالبحر لمعنى يجمعها وإياه وهو العمق والاتساع والادراك الذي لا حدود له، فضاهاه ولبيان هذه المضاهاة أتى بالأداة وهي لفظة (شبيه)، وبلاغة التشبيه هذا تكمن في أنه أنتقل من العقل إلى صورة بارعة تمثله وهي (البحر).

والقصد من ذلك البيان والايضاح، وتقريب الشيء الى الأفهام، أيضا الغرض الذي حققه هذا التشبيه يراد به بيان مقدار حالة المشبه (العقل) في الاتساع والغور كالبحر.

الصورة الرابعة: تشبيه بليغ

(اجعلوا الأموال جنة البلاد)¹.

أركانه:

المشبه: الأموال

المشبه به: الجنة

الأداة: محذوفة

وجه الشبه: محذوف

¹ المصدر السابق، (اليوم والغريان)، ص 180.

- جاء ركني التشبيه المذكورين حسيان يدركان بحاسة البصر، فالكاتب شبه " الأموال " بالجنة، لأنها سبب رقي البلاد وازدهارها وزينة الحياة، ومن هنا فالتشبيه بليغ حيث حذفت الأداة ووجه الشبه منه.
- أما غرضه التحسين والمبالغة في صورة الأموال وهذا يبين لنا الروعة والدقة في التصوير.

الصورة الخامسة: تشبيه بليغ

(وقد غرستم معاشر الغريان بينا وبينكم شجر الحقد والعداوة والبغضاء)¹.

الصورة: شجر الحقد

أركانه:

المشبه: الشجر

المشبه به: الحقد

الأداة: محذوفة

وجه الشبه: محذوف

- فطرفا التشبيه إحداهما حسيا والأخر عقليا فالأول يدرك بالبصر والثاني لا تدركه الحواس بل نستنتجه من خلال تصورتنا حيث شبه ابن المقفع الشجر بالحقد، لأنه يغرس في القلوب مثل الشجر، أما وجه الشبه فقد حذف لفظا، لكن صورته تظهر من خلال الشجر الذي يغرس في الأرض والحقد الذي يغرس في القلوب، وأثره البلاغي تقبيح صورة المشبه الذي شبهه بالحقد، فأصاب الكاتب تصوير هذا التشبيه بدقة.

¹. المصدر السابق، (باب الجرد والسنور)، ص123.

2.3. الاستعارات:

الصورة الأولى: استعارة مكنية

قال الرجل: (أيتها المرأة قد سافك القدر إلي رزق واسع فكلي وأشري وأسكتي)¹.

(قد سافك القدر)

- يخاطب الرجل المرأة ويبين لها حسن قدرها فشبه القدر بالراعي، وحذف المشبه به ودل عليه بإحدى صفاته وهي (السوق) فالقدر لا يسوق صاحبه، وجعل الكاتب هذا لتجسيد المعنى وتقريبه والرفع من قيمة الذي أوصلها لكسب الرزق، وجسد هذا لاثارة القارئ على تخيل صورة جديدة تمتعه روعتها، وتبين ما تضمنه هذا الكلام من تشبيه خفي.

الصورة الثانية: استعارة مكنية

(فلما رءاه ملونا بالدم وهو مذعور طار عقله)².

(طار عقله)

شبه الكاتب في هذه الصورة العقل بالطائر وحذف المشبه به وهو الطائر واستبدله بقريئة تدل عليه (طار)، على سبيل الاستعارة المكنية، وحققت هذه الاستعارة التجسيد المعنوي، في قالب مادي محسوس وفسرت الغامض من الكلام.

¹. المصدر السابق، (باب برزويه الطبيب من كلام بزر جمهر ابن البختكان)، ص 41.

². المصدر نفسه، (باب الناسك وابن عرس)، ص 227.

الصورة الثالثة: استعارة مكنية

(فالمرء ترفعه مروءته من المنزلة الوضيعة إلى المنزلة الرفيعة)¹.

ذكر المشبه (المروءة)، وحذف المشبه به وهو (الانسان)، وعوضه بقرينة مشابهة وهي (ترفع)، فالكاتب هنا صور المعاني في شكل محسوسات حتى يقرب الصورة أكثر إلى المتلقي ويقنعه ما تفعل المروءة بصاحبها، فهي تتحكم في منزلته، فإذا حافظ عليها تكون نتيجة لذلك المحافظة على منزلته، وتظهر جمالية هذه الاستعارة بجلاء حيث جاءت مفعمة بالحركة والايحاء، لما نقلت مشاهد حية كأن السامع يراها بأب عينه ماثلة أمامه.

الصورة الرابعة: استعارة مكنية

(الغدر أصبح مستيقظاً)².

حيث شبه الغدر بالإنسان أو الكائن الحي، فحذف المشبه به وهو الانسان وأبقى على قرينة لفظية تمثله وهو الاستيقاظ ووضحت هذه الصورة مدى شدة وقوة الغدر وتأكيده وجسدت معنى تفشي الغدر بصورة رهيبية مما زادت للمعنى جمالا وكذلك بالغت في ابراز المعنى الغامض الى صورة حقيقية محسوسة.

الصورة الخامسة: استعارة تصريحية

(نار الحقد لا تخبو ابداً)³.

شبه الكاتب الحقد بالنار التي لا تخبو ولا تنطفئ لشدة اشتعاله، فكلما زاد الحقد واشتعل كلما صعب اخماده مثل النار الشديدة المضطربة الجمر.

¹. المصدر السابق، (باب الأسد والثور) ، ص 64.

². المصدر نفسه، (باب برزويه الطيب من كلام بزر جمهر ابن البختكان)، ص 52.

³. المصدر نفسه، (باب اليوم والغريان)، ص 189.

فقد صور هنا الكاتب هذا المشهد تصويرا دقيقا، وذلك بإفصاحه عن المشبه به "النار"، ضمن الاستعارة التصريحية.

أحدثت هذه الاستعارة ابتكارا وخيالا ترك أثرا في نفس السامع، كما ساهمت في اظهار المعنى الموهوم في صورة مشاهدة محسوسة، الذي بث هذا القدر من التأثير ورفع من بلاغتها.

الصورة السادسة: استعارة مكنية

(أصبحت المروءة مقذوفا بها)¹.

وقد شبهت هنا المروءة بالكرة أو الشيء الذي يقذف، وحذف المشبه به وهو "الكرة" ورمز إليها بشيء من لوازمها "مقذوفا"، فالقرينة هي اثبات الرمي والعبث بالمروءة، وهي من الأمور التي لا تدرك بالعقل والتصوير، فالاستعارة هنا مكنية، حيث حققت هذه الأخيرة في هذه الصورة الابانة والتوضيح في المعنى، كذلك جسدت المعنى وعملت على تجسيمه على تجسيمه كالكرة بهدف ترسيخها في ذهن المتلقي وذلك باستعارتها لشيء معتاد ظاهر ومحسوس.

3.3. الكنايات:

الصورة الأولى: كناية عن صفة

(عدلا برا جوادا صادقا شكورا رحب الذراع)².

في هذه الصورة كنى الكاتب برحابة الذراع وهي كناية عن صفة "الكرم"، فقد أراد بها صفة قريبة واضحة "رحب الذراع" وهذا هو الأثر البلاغي أي انتقل من المكنى الى المكنى عنه،

¹. المصدر السابق، (باب برزويه الطبيب من كلام بزر جمهر ابن البختكان)، ص 52.

². المصدر السابق، (باب برزويه الطبيب من كلام بزر جمهر ابن البختكان)، ص 52.

وهذا يدل على اثبات صفة حسن الاستقبال والضيافة لدى الملك فبابه مفتوح دوما للضيوف ومساعدة الفقراء، والمقصود من ذلك هو الاتيان بالمعنى مصحوبا بالدليل في الايجاز والتشخيص والتوضيح.

الصورة الثانية: كناية عن موصوف وكناية عن صفة

(وكانت سيدة الحمام ومعها حمام كثير، فعميت هي وصاحباتها عن الشرك)¹.

تواجد في هذا السياق كنايتين أولها كناية عن موصوف وهي "سيدة الحمام" وقصد بها (قائدة الحمام).

أثر هذه الكناية لا يختلف كثيرا عن الاستعارة لأنه زاد الكلام رونقا وجمالا وقوة وتأكيذا، فبدل من أن يقول "القائدة" أطلق عليها كلمة "سيدة".

أما الكناية الثانية "فعميت هي وصاحباتها عن الشرك فهي كناية عن صفة الغفلة والعجلة، والدليل على هذه الصفة أنهن أسرعن في التقاط الحب وغفلن عن رؤية الشرك الذي وضع فخاً لهن.

الصورة الثالثة: كناية عن صفة

(الرجل الشديد القوي، لا يعجزه الحمل الثقيل)².

وهي كناية عن هموم الدنيا التي إذا اشتدت على الرجل القوي فإنه بذلك سيقوم بقوة ولا يهزم أمامها، وهذه الصورة ترمز الى صفة القوة والتحمل لدى الرجل الشديد.

ومن الآثار البلاغية التي حققتها هذه الكناية هي إثبات صفة قوة وشدة الرجل، كذا زادت المعنى إرتقاء ورفعة.

³. المصدر نفسه، (باب الحمامة المطوقة)، ص 154.

2. المصدر السابق، (باب الأسد والثور)، ص 65.

الصورة الرابعة: كناية عن موصوف

(الزم ذا العقل والكرم واسترسل إليه)¹.

نجد في هذه العبارة كناية عن موصوف فالكاتب هنا يقصد "الزم ال عاقل الحليم الكريم"، حيث ذكر الصفة والنسبة المتمثلة في الحكمة والكرم دون التصريح بذكر الموصوف، وميزة هذه الصورة هي الأسلوب الأدبي الرفيع في التعبير، مما زاد المعنى فخامة وكسب العبارات عذوبة وسلاسة.

الصورة الخامسة: كناية عن صفة

(فلما انتهى إليه نزل عن فرسه وسجد له وقام مطأطأ الرأس بين يديه)².

"قام مطأطأ الرأس" هذه الصورة توضح لنا كناية عن صفة الخجل والاحراج حيث يبدو المعنى الظاهر في هذه الكناية هو طأطأة الرأس وخفضه ولكن الكاتب قصد معنى خفي وهو الاحترام والحرص.

ظهر بيان وفائدة هذه الصورة في أنها ساقتنا الى معرفة خبايا الكلام، وذلك بذكر جملة تامة تفهمنا الكلام وتكشف لنا المبهم والغامض.

الصورة السادسة: كناية عن صفة

(الأشرار يسامون السماء)³.

1 . المصدر نفسه، ص 119.

2 . المصدر السابق، (باب ايلاذ وبراخت)، ص 285.

3 . المصدر نفسه، (باب برزويه الطيب من كلام بزر جمهر ابن البختكان)، ص 52.

وهي كناية عن صفة "التكبر" هذا المعنى الخفي في الجملة، أما المعنى الظاهر هو الرفة والعلو، حيث يطلق في هذه العبارة معنيين أحدهما ظاهر يفهم من سياق الكلام والآخر مخفي وهو المراد "التكبر".

من آثار هذه الكناية أنها شوقتنا الى معرفة خباياها التي تكمن داخلها ثم قربتنا الى الحقيقة عند ذكر الواقع فأن يسمو أحد إلى السماء يشوقنا الى معرفة المقصود من الكلام، أما حين أضاف كلمة "الأشرار" قربت لنا الحقيقة والمعنى المراد هو "التكبر".

الصورة السابعة: كناية عن نسبة

(إنه كلام يكرهه سامعه ولا يشجع عليه قائله)¹.

في هذه الصورة كناية عن نسبة فظاعة الكلام، فلم يصرح بالصفة مباشرة (فظاعة الكلام) ولم يصرح بالموصوف، كما أنه صرح بالنسب المقصودة بل ذكر نسبة أخرى تدل على النسبة الحقيقية وهي (يكرهه سامعه)، ومن أبرز فوائد هذا النوع من الكناية هي توظيف الأسلوب الحضاري المهذب في المواضع التي قد يجد في التصريح بها حرجاً، كذا من مميزات الإيجاز في الكلام وذلك بالتعبير بعبارة قصيرة دقيقة بدلا من الكلام المطول.

¹. المصدر السابق، (باب الأسد والثور)، ص 89.

خلاصة:

وفي ختام هذا الفصل ارتأينا أن تكون نهايته حوصلة ضمناها جملة من الملاحظات التي وقفنا عليها من خلال تحليلاتنا أبرزها أن كتاب كليلة ودمنة المتضمن مجموعة من القصص أبطالها من الحيوانات وهي في الأساس ترمز إلى شخصيات بشرية؛ حيث اعتبر عمل ابن المقفع "كليلة ودمنة" من أفضل أعمال النثر في الأدب العربي، فهو تحفة أدبية عربية في غاية الإبداع، كون الكاتب نقل فيه أسلوبه فأثقت إيجاد الكلمات الملائمة وإظهار مواطن الجمال والذوق، ف جاء هذا الكتاب مشبعا بالصور البلاغية، وحسب ما اخترناه من النماذج فقد وظفت التشبيهات ووردت بأنواعها المختلفة، فانثقنا نموذجا من كل نوع حيث كان تشبيه التمثيل أكثر ما غلب على هذه الأنواع؛ ذلك أن هذا النوع من التشبيه يبعث المعنى إلى النفس بوضوح وجلاء مقرونا بالبرهان؛ فهو يأتي بتمثيل الأشياء المعقولة بأشياء محسوسة، أما عن الاستعارة فقد خلق فيها ابن المقفع وأبدع حيث كانت أنواعها متداخلة فيما بينها والملاحظ أن الاستعارة المكنية من أكثر أنواع الاستعارة المتواجدة في كتاب كليلة ودمنة، ويعود هذا لكثرة وجود الأسماء والأفعال المشتقة، حيث أضفت الاستعارة ميزة راقية تتمثل في دقة تصوير المشاهد المعنوية إلى مشاهد محسوسة تُكسر عجز فهم الأمور المعنوية فتكون بذلك واضحة ملموسة، وأما عن الكناية قد تكررت في هذا الكتاب، فكانت مزيجا بين كناية عن موصوف وكناية عن نسبة وعن صفة؛ إلا أن هذه الأخيرة هي النوع الغالب في قصص كليلة ودمنة ذلك أن الصفات ذكرت بكثرة لأن هذا الكتاب جاء ذات طابع أخلاقي، من خلال تجنّب الصراحة إلى التكنية عن هذه الصفات، فبرزت أهميتها في تحبيب المشاهد والصور وتجميلها أو تقبيحها وتبشيعها في ذهن القارئ، كما أكسبت المعاني حُسنا وكمالاً يحرك النفوس.

خاتمة

خاتمة:

يقف أي بحث علمي عند نقطة هامة تضمن سلامته لتكون بمثابة نقاط هامة تلخص أهم النتائج المتوصل إليها وهو ما يحسن الوقوف عنده في بحثنا الموسوم بـ "التصوير البياني في كتاب كليله ودمنة . مختارات .، وبعد القيام بجولة قصيرة وشيقة في روائع كليله ودمنة، نرجو أن نكون قد وفينا هذا الموضوع بعض حقه من الدراسة والبحث.

وقد أفضت بنا هذه الدراسة إلى جملة من الملاحظات والاستنتاجات والتي من أهمها:

1. أن "علم البيان" من أهم وأروع علوم البلاغة لذلك ينبغي الاهتمام بدراسته.
2. البيان في جل القواميس والمعاجم لديه معاني مشتركة ومتقاربة وهي الوضوح والإفصاح.
3. أن البيان يوحى بالمعاني الجديدة ويهتم بجماليات الكلام التي تهز نفس السامع وتثير أحاسيسه.
4. من خلال دراستنا هذه اتضح لنا أن المعنى الواحد يمكن التعبير عنه بأساليب عدة وطرائق مختلفة وأنه يوضع في صورة رائعة من صور التشبيه والاستعارة والكناية.
5. يعد "التشبيه" من أبرز أساليب المقارنة والمضارعة بين المعاني التي لها نفس الصفة والتي تؤدي معنى مشترك.
6. تكمن بلاغة التشبيه في توسيع خيال السامع وتشغيل ذهن القارئ والأديب وصقل قرائحه، كذا يزيد من قيمة الشيء والرفع من شأنه وتأكيد.
7. رُشحت "الاستعارة" من أفضل أنواع المجاز وأبلغ طرق إيصال المعنى، وذلك لامتلاكها تركيب خاص وتصوير دقيق يعطي إحياءات ودلالات جديدة، فهي تجسد الأمور المعنوية الخفية بإبدالها بأمور ظاهرة ومحسوسة بغية ترسيخها أكثر في ذهن المتلقي.

8. قسمت الاستعارة على اعتبارات عدة أشهرها ما يحذف فيها المشبه به وعرفت بـ "الاستعارة المكنية" وأخرى ما صرّح فيها بالمشبه به وتسمى "الاستعارة التصريحية".
9. تميزت "الكناية" عن غيرها من الصور كونها الوحيدة التي تجعل المرء يمتنع عن التصريح بالألفاظ الرديئة واستعمال الرمز والإيحاء، فالكناية لها القدرة على تجسيم المعاني وإخراجها صور محسوسة تزخر بالحياة.
10. يعد كتاب كلية ودمنة صورة أدبية فنية رائعة في تاريخ الآداب العالمية، ومن أشهر ما أبدعته قريحة ابن المقفع كونه جاء معتمداً على الأسلوب القصصي ذات الطابع السياسي والأخلاقي والحضاري على السنة الحيوانات والطيور، كما جاء مفعماً بالأساليب الأدبية الرفيعة والصور البيانية التي هي محط أنظارنا في دراستنا هذه.
11. تنوّعت التشبيهات في كلية ودمنة بتنوع أركانها أطرافها الحسية والعقلية.
12. تواجدت الاستعارة بشكل متكرر وملحوظ في الكتاب، فهي من أكثر الأساليب التي وظّفها ابن المقفع في توضيح القصص والأمثال، حيث تفاوت وجود عدد الاستعارات المكنية على عدد الاستعارات التصريحية.
13. وُردت الكناية في مواضع عدة في كتاب ابن المقفع بأقسامها الثلاث، حيث كانت الكناية عن صفة هي أبرز الكنايات ظهوراً عن غيرها.
14. من خلال تتبعنا لهذه الصور اتضح لنا "الاستعارة المكنية" هي أكثر الأساليب شيوعاً وتوظيفا في شرح معاني أمثال وحكم الكتاب.

قَالَ اللَّهُ إِنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
الْمَلِكُ الْمُطَّلِقُ

وَالْمَلِكُ الْمُجَلِّسُ

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر:

1. ابن المقفع، كلية ودمنة، دار نور شاد، الجزائر، دط، 2009
2. القرآن الكريم

قائمة المراجع:

1. أبي حسن أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، دار الفكر، دط، ج3، دت،
2. أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة والبيان والبديع، دار الكتب العلمية، بيروت، ط3، 1993.
3. بدوي طبانة، البيان العربي دراسة تاريخية فنية في أصول البلاغة العربية، مكتبة الانجلو المصرية، ط2، دت.
4. الحسن أبو هلال العسكري، الصناعتين (الكناية والشعر)، المكتبة العصرية، بيروت، دط، 1986.
5. سيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة (المعاني والبيان والبديع)، مكتبة الايمان بالمنصورة، ط1، 1999.
6. عبد الرحمن حسن حبنك الميداني، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، دار القلم، دمشق، دار السامية، بيروت، ط1، ج2، 1999.
7. عبد العزيز عتيق، علم البيان، دار النهضة العربية، بيروت، دط، دت.
8. عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية (البيان والبديع، المعاني)، دار النهضة العربية، بيروت، دط، دت.
9. عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة في علم البيان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1988.

10. عبد المالك أبي المنصور عبد محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري، الكناية والتعريض، دار قباء، ط، دت.
11. عبدة قليقة، البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط3، 1992.
12. علي الجارم مصطفى أمين، البلاغة الواضحة (البيان والمعاني والبديع) للمدارس الثانوية، دار المعارف، ط، 1999.
13. محمد كريم الكواز، البلاغة والنقد المصطلح والتجديد، مؤسسة الأنشاز العربي، بيروت، ط1، دت.
14. مصطفى الصاوي الجويني، البلاغة العربية تأصيل وتجديد، دار المعارف، الإسكندرية، ط، 1985.
15. مناهج جامعة المدينة العالمية، البلاغة البيان والبديع، جامعة المدينة العالمية.
16. ندية حفيز، ابن المقفع وكتابه كليلة ودمنة (دراسة تحليلية)، دار هومه، الجزائر، 2005.

قائمة المعاجم والموسوعات:

1. ابن منظور، لسان العرب، دار الاحياء لتراث العربي، بيروت، لبنان، ط3، 1999.
2. اسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة العربية، دار العلم للملايين، ط، ج5، دت
3. الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط، دت.
4. صالح العلي الصالح وأمينة الشيخ سليمان احمد، المعجم الصافي في اللغة العربية، ط، دت.
5. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، قاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، ط، دت،

6. محمد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، دار الفضيلة، القاهرة، ط، دت.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
وَالَّذِي جَعَلَ الْمَوْتَ
وَالْحَيَاةَ

جدول المحتويات

أ	شكر وعرقان
3	مقدمة
8	تمهيد
8	1. مفهوم الصورة:
9	2. مفهوم البيان:
10	3. أقسام الصور البيانية:
10	1.3. التشبيه:
20	2.3. الاستعارة:
25	3.3. الكناية:
31	خلاصة:
34	تمهيد
35	1. التعريف بعبد الله بن المقفع
35	1.1. شيوخه
35	2.1. مؤلفاته
36	2. التعريف بكتاب كلية ودمنة
36	1.2. سبب التسمية
37	2.2. أصوله
38	3. تحديد أوجه التصوير البياني في كلية ودمنة
38	1.3. التشبيهات
42	2.3. الاستعارات

443.3 الكنايات
48:خلاصة
50:خاتمة
53قائمة المصادر و المراجع
57جدول المحتويات